أثر العقيدة في التوجيه النحوي في القرآن الكريم

أ.م. د رعد نعمة راضي

جامعة ميسان / كلية التربية الاساسية

كلمات دلالية :

العقيدة ، التوجيه النحوي ، القرآن الكريم ،أحكام الأسماء ، أحكام الأفعال.

الملخص:

إنّ العلاقةَ بين التوجيه النحوي والعقيدة الإسلامية، علاقةٌ لا يستطيع أحدٌ إنكارها أو نفيها، وإن من الأمور المسلّم بها أنَّ النظر في بنية النص القرآني الظاهرية بالاعتماد على النحو فحسب أمرٌ غير صحيح فهو يوصل إلى فهم خاطىء لمعاني آياته الكريمة.

إنّ معرفة أثر العقيدة في توجيه الأحكام النحوية يتطلّب معرفةَ الأسسِ العقائدية التي يُبنى عليها الإسلام ومنْ أهمها مباحث التوحيد بمختلف أنواعِه وصفاتِه الثبوتية والسلبية من علمٍ وقدرةٍ ومباحث النبوة وما يتعلق بها ومباحث المعاد واليوم الآخر

كلّ ذلك كان سببا في توجهنا لدراسة المسائل العقائدية قاصدا ربطها بالأحكام النحوية مبيّنا أثرها الواضح في توجيه كثيرٍ من الأحكام النحوية وإنْ كانت مخالفة للقاعدة النحوية المطّردة وهذا ما تجلّى في شواهدَ قرآنيةٍ كثيرة .

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الخلق سيدنا محمد وعلى اله الطيبيين الطاهرين ، وبعد ...

فإنّ العلاقة بين التوجيه النحوي والعقيدة الإسلامية، علاقة لايستطيع أحد إنكارها أو نفيها، وأنّ من الامور المسلّم بها أنّ النظر في بنية النص القرآني الظاهرية بالاعتماد على النحو فحسب أمر غير صحيح فهو يوصل إلى فهم خاطىء لمعاني آياته الكريمة.

لقد ربط أغلب علماء النحو والبلاغة والتفسير الاعراب بالمعنى وكان أثر العقيدة واضحا في التوجيه الاعرابي لكثير من الايات التي وقفوا عندها وخاصة الايات المشْكلة أو تلك التي تحتمل أكثر من وجه إعرابي

إنّ معرفة أثر العقيدة في توجيه الأحكام النحوية يتطلب معرفة الأسس العقائدية التي يُبنى عليها الإسلام ومن أهمها مباحث التوحيد بمختلف أنواعه وصفاته الثبوتية والسلبية من علم وقدرة ومباحث النبوة ومابتعلق بها ومباحث المعاد واليوم الآخر

كل ذلك كان سببا في توجهنا لدراسة المسائل العقائدية قاصدا ربطها بالأحكام النحوية مبينا أثرها الواضح في توجيه كثير من الأحكام النحوية وان كانت مخالفة للقاعدة النحوية المطردة وهذا ما تجلى في شواهد قرآنية كثيرة .

وقد قمنا بتقسيم البحث على أربعة مباحث ، ضمّ المبحث الأول أثر العقيدة في توجيه أحكام الأسماء تتأولنا فيه دلالة ضمير العاقل (الوأو) على غير العاقل ودلالة الاسم الموصول المستعمل للعاقل وغير العاقل ودلالة (الحال) على اللزوم لا الانتقال وحذف المضاف وإقامة المضاف اليه مقامه وإضافة اسم الفاعل

أمّا المبحث الثاني فكان أثر العقيدة في توجيه أحكام الافعال وتتأولنا فيه دلالة (كان) على الدوام والاستمرار، ودلالة (ظن) على اليقين، ودلالة (عسى) على الوجوب.

والمبحث الثالث كان بعنوان: أثر العقيدة في توجيه احكام الحروف ودرسنا فيه دلالة (قد) مع الفعل المضارع على التحقيق، ودلالة (لعل) على التعليل، ودلالة (أو) على المبالغة والترقي، ودلالة (لن) على النفي المؤبد،

وخصّصنا المبحث الرابع لدراسة أثر العقيدة في توجيه أحكام الجملة (الخبرية والانشائية) وقد تضمنت الخبرية دلالتها على الدعاء والاستفهام أو التعجب أمّا الانشائية فتضمنت الأمر ودلالته على الخبر ، والدعاء ، والتهديد ،والنهي ودلالته على الدعاء والتهديد والاستفهام .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله الطاهرين

الباحث

العقيدة لغة واصطلاحا

العقيدة لغة من عقد، جاء في معجم مقاييس اللغة : (العين والقاف والدال أصل واحد يدل على شد وشدّة ومنه عقد البناء والجمع عقود وأعقاد ، اعقدت العسل وانعقد عاقدته عاهدته ، وعقد قلبه على كذا فلا ينزع عنه)[١] وقال الزمخشري في أساس البلاغة مبينّا معناها المجازي: (تعقد السحاب اذا صار كأنّه عقد واعتقد بينهما الاخاء اذا صدق وثبت)[٢]

وقد عرَفها ابن المنظور (ت ٧١١ هـ) بانها (نقيض الحل عقده عقدا ومنها البيعة المعقودة للولاية وعقد العهد واليمين والعقد الميثاق والايمان ، وعقد قلبه على شيء لزمه)[٣]

وجاء في المصباح المنير : (عقدت الحبل عقدا من باب ضرب (فانعقد) والعقدة ما يمسكه ويوثقه ... واعتقدت كذا عقدت عليه القلب والضمير حتى قيل العقيدة ما يدين الانسان به وله عقيدة حسنة سالمة من الشك)[٤]

ويبدو مما تقدم أن العقيدة هي: ما عقد عليه القلب والضمير واطمئنان سريرة الانسان بسبب التثبت والوثوق من شيء والتيقن به

العقيدة اصطلاحا: عرّفها الشيخ حسن مكي العاملي بانها: (مجموعة من المفاهيم النظرية الراجعة إلى خالق الكون وصفاته وأفعاله)[٥]

وعلم العقيدة هو العلم الذي يبحث في الأحكام الاعتقادية ومعروف أيضا بعلم التوحيد والصفات وقد ذكر ابن خلدون في مقدمته عن عقائد الإسلام فقال: (واعلم أن ... الإيمان هو تصديق بقلوبنا واعتقاد الامور بانفسنا مع الاقرار بالسنتنا وهي العقائد التي تقررت في الدين)[٦]

وتعرف أيضا بأنها احد مكونات الدين، فالدين يتكون من العقيدة وهي تمثل الأساس والقاعدة له والتعاليم والأحكام العلمية الملائمة لذلك الاساس وهذه التعاليم منبثقة من ذلك الأساس[٧].

ويظهر مما تقدم أنَّ العقيدة هي ما يصدّق به قلب المسلم من أمور دينية تصديقا لا يخالطه شك فاذا ما خالطه شك اصبح ظانَا لا عقيدة له

النحو لغة : (القصد نحو الشيء نحوت نحوه اي قصدت قصده)[٨]

وقد عُرَف في الصحاح بانه : (القصد والطريق يقال نحوت نحوك اي قصدت قصدك ونحوت بصري اليه اي صرفته والنحو اعراب الكلام العربي والجمع انحاء)[٩] وجاء في أساس البلاغة (هو على انحاء شتى لا يثبت على نحو واحد وعنده نحو من مائة رجل وفلان نحوي من النحاة وانتحاه قصده)[١٠]

النحو اصطلاحا : (هو علم بقوانين يعُرَف بها أحوال التراكيب العربية من الاعراب والبناء ونحوهما وقيل يعُرَف به صحة الكلام وفساده)[١١]ويعُرَف أيضا بانه : (العلم بالقواعد التي يعُرَف بها احكام أواخر الكلمات العربية في حال تركيبها من الاعراب والبناء وما يتبع ذلك)[١٢]

التوجيه لغة واصطلاحا :

لغة : التوجيه من مادة (وَجَّهَ) و (الوأو والجيم والهاء اصل واحد يدل على مقابلة الشيء والوجه مستقبل لكل شي يقال لوجه الرجل وغيره وربما عبر عن الذات بالوجه وتقول وجهي اليك)[١٣]

وعرَفه ابن منظور بانه : (وجهة الأمر أو وجهة الجوهري والوجه جميعا الموضع الذي تتجه اليه وتقصده ... وتوجه اليه أي ذهب)[١٤]

وقد عُرَف في القاموس المحيط بانه : (الوجه : مستقبل كل شيء وجهه توجيها وتوجيه هو اسم فعل) [١٥]

ومن التعريفات السابقة يمكن القول إن التوجيه هو : الوجهة أو الهدف الدقيق أو المكان المقصود الذي يتجه إليه أو هو وجهة ومبتغى يراد الوصول اليه ويمكن أن يقال عنه إنه التحكم في تحديد الطريق أو المسار وهي العملية التي يقوم بها الموجه لأجل إعطاء شيء ما وجهته أو معناه الحقيقي وهذا يتطلب من الموجه معرَفة الأسس التي يستند اليها في التوجيه لتكون نتائجه صحيحة .والتوجيه **اصطلاحا :** (هو ايراد الكلام محتملا لوجهين مختلفين وإيراد الكلام على وجه يندفع به كلام الخصم وقيل: عبارة على وجه ينافي كلام الخصم) [١٦]

ويمكن تعريفه بأنّه : ((الرأي والاتجاه ... وتوجيه الرأي هو تخريجه والذهاب فيه إلى ما يقره أو يدحضه)) (١٧)

وعُرَف أيضا : (ان يوجه المناظر كلامه منعا أو نقضا أو معارضة إلى كلام خصمه)(١٨) وهو في اصطلاح النحاة :(الحالة التي يكون عليها الكلام ويقصد بالوجه أيضا الرأي والاتجاه)(١٩) ويتبين مما سبق أنَّ التوجيه النحوي هو: أن يكون هنالك وجهان أو أكثر نحويان فينظر أي كلام يوجه للآخر ويدفعه ويكون أقوى منه في الاثبات بدليل ما، فالنحوي يعمل فكره في النص الذي يحتمل أوجه نحوية مختلفة باحثا عن قرينة أو وسيلة ترجح وجها واحدا على الأوجه الاخرى .

العلاقة بين العقيدة والتوجيه النحوي :

يرتبط علم العقيدة بوصفه أحد أهم الأركان الأساسية في الإسلام بعلم النحو بوصفه أحد مستويات الدلالة للغة العربية وأولها التي هي مفتاح لفهم النصوص الشرعية التي تستقى منها الأحكام اذ هي الوعاء الحامل للكتاب والسنة ومن ثم فهي احدى الفروض الواجبة في تلك العلوم والعلاقة بينهما هو أن القرآن الكريم نص لغوي جاء على لغة العرب ويتجلى هذا الترابط بجانبين هما: الجانب النظري التعقيدي والجانب التطبيقي والتحليلي(٢٠).

فاذا كانت وظيفة اللغة هي ايصال الافكار إلى المتلقين فلا بد ان تكون العبارة اللغوية محكمة وواضحة لكي تحقق البيان ولما كان النص اللغوي هو القرآن الكريم الذي يمثّل كتاب المسلمين وجب معرفة الاسس العقائدية التي يستند اليها من أجل الوصول إلى المعاني الحقيقية التي قصدها النص المقدس .

ولم تكن الصناعة النحوية السبب الوحيد الذي دفع النحويين إلى توجيه عدد من النصوص القرآنية بل تأثّر موقفهم بما تقرّر في علم الكلام من صفات الله تعإلى والاعتقاد بها وصفات الانبياء وعصمتهم ولا شك أنَّ هنالك قصدية أو مرجعية اخرى غير اللغة وهي قصدية المولى عز وجل وتوجيه العقيدة وتأثيرها في النصوص القرآنية (٢١).

المبحث الأول

أثر العقيدة في توجيه أحكام الأسماء :

أولا : دلالة ضمير العقلاء الوأو على غير العاقل

ثانيا : دلالة الاسم الموصول المستعمل للعاقل على غير العاقل

ثالثا : دلالة الحال على اللزوم لا الانتقال

رابعا : حذف المضاف واقامة المضاف إليه مقامه

خامسا : إضافة اسم الفاعل

أثر العقيدة في توجيه أحكام الأسماء

أولا : دلالة ضمير العقلاء (الوأو)على غير العاقل :

(الوأو) من ضمائر الرفع المتصلة والاصل في استعماله عند أغلب النحويين أنه لجماعة الذكور العقلاء مخاطبين أو غائبين فنقول : اضربوا ضربوا يضربون تضربون وغيرها من الافعال [٢٢].

ولكنه قد يستعمل لغير العاقل مراعاة لعقيدة المخاطبين فتستعمل لما هو غير عاقل عند المتكلم ولكنه يعد عاقلا عند المخاطب ومن امثلة ذلك قوله تعإلى : (قَالَ بَل فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُم هَٰذَا فَسئَلُوهُم إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ) (الانبياء: ٦٣) فدلالة الوأو في كلمة (فاسالوهم ينطقون) لغير العاقل وهي الاصنام التي حطمها النبي ابراهيم (عليه السلام) [٢٣].

وعقيدة النبي (عليه السلام) هي التوحيد لله تعإلى وعقيدة قومه هي عبادة الاصنام فاراد النبي ان يقنعهم بما يقترب من عقيدتهم التي تعامل الاصنام على انها عاقلة فاستعمل (الوأو) لعلهم يهتدون إلى طريق الحق والهداية .

ونحو ذلك أيضا قوله تعإلى (وَإِن تَدعُوهُم إِلى ٱلهُدَىٰ لَا يَسمَعُواْ وَتَرَىٰهُم يَنظُرُونَ إِلَيكَ وَهُم لَا يُبصِرُونَ) (الاعراف : ١٩٨) إذ استعملت الوأو في الافعال السابقة في الآية الكريمة بما يخص صفات الاصنام التي هي غير عاقلة ولكنها في عقيدة عابديها هي آلهة عاقلة تسمع وترى إلى غير ذلك من الصفات فاستعملت (الوأو) بدلالتها على غير العاقل مراعاة لعقيدة المخاطبين وللتقرب اليهم بما يؤمنون في عقيدتهم

والمراد من كونها ناظرة كونها مقابلة بوجهها وجه القوم ومن قولهم جبلان متناظران اي متقابلان وقد تحمل هذه الصفات على المشركين لشدة اعراضهم وهذه الآية خطاب للنبي محمد (صلى الله عليه وآله) وترى يا محمد آلهتهم ينظرون اليك وهم لا يبصرون وفي (ينظرون) وجهان فقد يكون المقصود بهم الاصنام أو المقصود بهم المشركون [٢٤] .

ثانيا : دلالة الاسم الموصول المستعمل للعاقل وغير العاقل

الاسم الموصول : هو الاسم الذي لا يتم بنفسه ويفتقر إلى كلام بعده تصله به والموصولات اسماء تدل على العاقل وغير العاقل عند اغلب النحويين فمنها ما يكون اسما ومنها ما يكون حرفا ومن الموصولات الاسمية (الذين) الذي يقال في الجمع مطلقا اي رفعا ونصبا وجرا مثل : جاءني الذين اكرموا زيدا [٢٥].

ولكن الاسماء الموصولة الدالة على العاقل قد تستعمل لغير العاقل اي مبالغة لظاهر السياق النحوي مراعاة لعقيدة المخاطبين؛ لذا نجد أنَّ هنالك تحكما في دلالة الاسم الموصول بعيدا عن استعماله المعهود وإنَّ المرجعية العقائدية هي المهيمن البارز في ذلك .

قال تعإلى : (يَٰأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَل فَٱستَمِعُواْ لَهُۥۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخلُقُواْ ذُبَابا وَلَوِ ٱجتَمَعُواْ لَهُۥ...) (الحج : ٧٣) سمّيت هذه القصة الرائعة بالاستحسان (مثلا) تشبيها لها ببعض الامثال الميسرة[٢٦] ،

حيث استعمل الاسم الموصول لما هو غير عاقل ليخاطبهم بمثل ما يظنونه في أذهانهم أنّه عاقل وأنّه قادر على فعل أشياء فهؤلاء المشركون كانوا يعتقدون بأنّ الاصنام عاقلة وهذا الاسلوب فيه احترام لعقيدة المشركين ـــــ وإن كانت خطأـــــــ ليرجعوا إلى صوابهم ويهتدوا .

ثالثا : دلالة الحال على اللزوم لا الانتقال :

يقول ابن مالك في شرح التسهيل (يكون الحال بلفظ مشتق وبمعنى منتقل كجئت راكبا أكثر من كونه بلفظ جامد أو معنى غير منتقل؛ لأن اللفظ المشتق الدال على معنى منتقل في الكلام أكثر مما ليس كذلك) [٢٧]

ويمكن أن تقسّم الحال باعتبارات حيث تكون منتقلة وهو الغالب وملازمة ذلك واجب في ثلاث مسائل : احداها الجامدة غير المؤولة بالمشتق نحو : هذا مالك ذهبا والثانية المؤكدة نحو: ولّى مدبرا والثالثة التي تدل على تجدد صاحبها (وَخُلِقَ ٱلإِنسَٰنُ ضَعِيفا) (النساء:٢٨) [٢٨]

ومن أمثلة هذا قوله تعالى : (أَفَغَيرَ ٱللَّهِ أَبتَغِي حَكَما وَهُوَ ٱلَّذِي أَنزَلَ إِلَيكُمُ ٱلكِتَٰبَ مُفَصَّلا) (الانعام : ١١٤) اي قل يا محمد أفغير الله أطلبه حاكما يحكم بيني وبينكم ويفصل الحق عن الباطل والاستفهام هنا استفهام انكار [٢٩] فالحال في هذه الآية (مفصّلا) فعقيدتنا بان القرآن الكريم كان وما زال مفصلا لكل الأحكام والحوادث والمستجدات في العصور المختلفة وليس منحصرا بزمان معين حيث لا يمكن ان يكون مفصّلا مرة واخرى غير مفصّل.

واذا كان الكلام في ما يخص الله عز وجل فوصفه ثابت غير منتقل فهنا تتغير دلالة الحال من الانتقال ـــــــ وهو كذلك على الاغلب ـــــــــ إلى اللزوم.

ومن ورودها دالة على معنى غير منتقل قوله تعالى : (وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُستَقِيما فَٱتَّبِعُوهُ) (الانعام : ١٥٣) فالشاهد هنا (مستقيما) وهو وصف الصراط فهو هنا حال لازم غير منتقل فلا يمكن للصراط ان يكون متغير الاحوال فمرة مستقيمٌ ومرة اخرى غير مستقيم؛ لأن الصراط واحد مستقيم بحسب ما ذكر من وصف له في القرآن الكريم ومضمون هذه الآية هو احدى الوصايا التي امر الله تعالى نبيه الكريم ان يتلوها على الناس ولازم ذلك ان يكون قوله بهذه الآية ومقتضى ظاهر السياق ان يكون المراد بقوله (صراطي) هو صراط النبي (صلى الله عليه واله وسلم) فانه هو الذي يخاطب الناس بهذه التكاليف عن امر ربه [٣٠].

حيث هنا تأثير العقيدة واضحا في تغير دلالة الحال في الآية من الانتقال إلى اللزوم بسبب عقيدتنا وايماننا انه لا يوجد صراط ثانٍ غير هذا بل هو واحد مستقيم

رابعا : حذف المضاف وإقامة المضاف إليه مقامه :

إنّ المضاف قد يحذف من الكلام وهو سائغ في سعة الكلام وحال الاختيار اذا لم يشْكل ، وانما سوّغ ذلك علم المخاطب إذ الغرض من اللفظ الدلالة على المعنى فاذا حصل المعنى بقرينة حال أو لفظ اخر استغنى عن اللفظ الموضوع بازائه اختصارا والشاهد المشهور في ذلك قوله تعالى : (وَسأَلِ ٱلقَريَةَ) (يوسف : ٨٢)

والمراد أهل القرية؛ لانه قد علم أنّ القرية هي حجر ومدر لا تسال لانّ الغرض من السؤال رد الجواب.[٣١]

ومن ذلك قوله تعالى : (وَجَاءَ رَبُّكَ وَٱلمَلَكُ صفّا صفّا) (الفجر:٢٢) قيل في تفسيرها إنه تمثيل لظهور آيات الله و اقتداره وتبيين اثار قدرته وسلطانه أي جاء أمره وقضاؤه وهو من باب حذف المضاف وقيل جاء الرب بالايات والله سبحانه وتعالى لم يوصف بالتحوّل من مكان إلى اخر وانّى له التحول والانتقال ولا مكان له ولا أوان. [٣٢]

ويبدو أن استعمال هذا الاسلوب جاء للتهويل والتعظيم فاسناد الأمر إلى الله يوم القيامة هو تعظيم لذلك اليوم وفيه دعوة ضمنية للاستعداد له وهذا هو تأثير العقيدة التي تمنع اتصـــاف الله بالمجيء والحركة والتحول.

وهناك امثلة قرانية أخرى ورد فيها حذف المضاف ، والذي سوّغ هذا الحدث وجود المضاف اليـــه ودلالتـــه عليه عليه وكان اثر العقيدة واضحا في ذلك حيث اعطت معاني اخرى لذلك الحذف وهذا الحذف مفهوم معنـــاه عند المتكلم والمخاطب.

من ذلك قوله تعالى : (هَل يَنظُرُونَ إِلَّا أَن تَأتِيَهُمُ ٱلمَلَئِكَةُ أو يَأتِيَ رَبُّكَ أو يَأتِيَ بَعضُ ءَايَٰتِ رَبِّـــكَ) (الانعـــام : ١٥٨) والشاهد هنا (يأتي ربك) فحذف المضاف ودل عليه المضاف اليه وقيل (أو ياتي ربك) بعلمه وقدرته بلا اين ولا كيف لفصل القضاء بين خلقه يوم القيامة [٣٣] .

وقال الزجاج : (أو ياتي اهلاك ربك اياهم اما بعذاب عاجل أو بالقيامة) [٣٤].

والاتيان المفهوم من اللغة مستحيل في حق الله تعالى والاسناد مجازي لانه من صفات المخلوقات ولا يجوز اتصافه بذلك فيجب أن تسلب مثل هذه الصفات عن الذات المقدسة. وبسلب الزمان من واجب الوجود (تُســـلب منه الحركة والتحول؛ لأن اي حركة لا تتم الا بزمان محدد اذن فأولئك الذين اثبتوا لله مكانا كالعرش أو غيره لم يعرفوه حق معرفته وبصورة عامة كل مفهوم يدل على نوع من النقص والتحديد والاحتياج منفي مسلوب عن الله) [٣٥].

خامسا : اضافة اسم الفاعل

اسم الفاعل : هو ما دل على حدث وصاحبه، وياتي منَّوناً في حالات ومضافا في حالات اخرى بحسب قصد المتكلمُ حيث تكون دلالة اسم الفاعل على الحال والاستقبال اذا كان منّوناً ويكون مضافا اذا كان غير منونٍ فـــي معنى المضي[٣٦].

ويقول سيبويه في دلالة اسم الفاعل المضاف (فإذا اخبر ان الفعل قد وقع وانقطع فهو بغير تنوين البتة لانه انما اجري مجرى الفعل المضارع له كما اشبهه الفعل المضارع في الاعراب فكل واحد منهما دل على صاحبه فاسم الفاعل يضاف اذا دل على المضي وهذا ما عليه جمهور النحويين) [٣٧]

ومن الامثلة على ذلك قوله تعإلى ((رَبَّنَا إِنَّكَ جَامِعُ ٱلنَّاسِ لِيَوم لَّا رَيبَ فِيهِ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُخلِفُ ٱلمِيعَاد)) (ال عمران : ٩) فالشاهد (جامع الناس) حيث ان (جامع) اسم فاعل وقد اضيف إلى (الناس) والمعنى ان تجمعهم لحساب يوم أو لجزاء يوم وقرئ بالاضافة على قراءة حفص واسم الفاعل هنا لم يلحظ فيه الزمان؛ لأن من الناس من مات ومنهم لم يمت فنسب الجمع إلى الله من غير اعتبار الزمان[٣٧].

وإن من يعتقد (بالله اعتقادا قاطعا وبمحمد رسوله لابد أن يؤمن بالميعاد والبعث ...) [٣٨] وأنه تعإلى سيجمع الناس يوم القيامة ليحاسبهم وهذا لم يحصل قطعا فاخبارات الله عزوجل لا يخالطها الشك ومن هنا أجاز إضافة اسم الفاعل لامر لم يتحقق إلى الان فهو في حكم الماضي المتحقق وعقيدتنا راسخة في البعث والمعاد واليوم الذي سيقضى بين الناس والذي لم يتحقق بعد

ومن الامثلة الاخرى في إضافة اسم الفاعل قوله تعإلى (كُلُّ نَفس ذَائِقَةُ ٱلمَوتِ) الانبياء(٣٥) فالشاهد هنا (ذائقة) حيث أضيفت لما بعدها والذوق هنا لايمكن أجراؤه على ظاهره لان الموت ليس من جنس الطعام حتى يذاق وأمّا الموت فالمراد منه هنا مقدماته من الالام العظيمة ، لان الموت قبل دخوله في الوجود يمتنع إدراكه

والاضافة في الآية السابقة حصلت بسبب الفهم العقائدي لاخبارات الله عز وجل وبحسب القواعد النحوية ينبغي أن يكون اسم الفاعل عاملا فيما بعده لانه دال على الحال والاستقبال لان الموت لم يشمل كل الانفس إلى يومنا هذا فدلالته على المضي لم تتحقق هنا ولكن العقيدة تفسّر لنا هذا التحول فاخبارات المولى عز وجل وإن كانت مستقبلية الا انها يقينية التحقق

(مفروغ منها) فاصبحت بحكم الماضية وهو الذي سوّغ هنا اضافة اسم الفاعل

المبحث الثاني

أثر العقيدة في توجيه احكام الافعال

أولا : دلالة (كان) على الدوام والاستمرار

ثانيا : دلالة (ظن) على اليقين

ثالثا : دلالة (عسى) على الوجوب

أثر العقيدة في توجيه أحكام الافعال

أولا : دلالة (كان) على الدوام والاستمرار :

الاصل في (كان) انها فعل ماضي ناقص يفيد اتصاف الاسم بالخبر في الماضي وقد (اتفقوا على نصبها ما بعد المرفوع فقال جمهور من النحويين : انتصابه على انه خبر مشبه بالمفعول وقال الفراء : انتصب تشبيها بالحال وعن الكوفيين : انتصب على الحال واختلفوا في المرفوع فذهب البصريون إلى انه مرفوع بها وشبهت (كان) بالفعل الصحيح وزعم الفراء انه ارتفع لشبهه بالفاعل) [٣٩].

ومعنى (كان) اتصاف المسند اليه بالمسند في الماضي وقد تكون على وجه الدوام إن كان هنالك قرينة[٤٠].

ومن النصوص القرآنية التي كان فيها أثر العقيدة واضحا في توجيه دلالة (كان) على الاستمرار قوله تعالى: ((إِنَّمَا ٱلتَّوبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعمَلُونَ ٱلسُّوءَ بِجَهَٰلَة ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيب فَأُولَٰئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيهِم وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيمًا حَكِيما)) (النساء : ١٧) والشاهد هنا قوله (وكان الله) حيث دلت هنا على الدوام والاستمرار اي انه عليم بمن يطيع ويعصي ، وحكيم أي يضع الأشياء في موضعها[٤١].

حيث ظهر أثر العقيدة واضحا بارزا في الآية السابقة ، وعلى العموم إذا جاء اسم (كان) مع لفظ الجلالة (الله) فان دلالتها دائما تكون على الدوام والاستمرار فعقيدتنا بالله هي ان الله حكيم وعالم في كل الأوقات بما كان وما يكون وما سيكون.

ونحن نعتقد ان العلم الالهي من صفات الله الثبوتية الحقيقية التي تسمى بصفات الجمال والكمال كالعلم والقدرة والغنى والارادة والحياة وهي كلها عين ذاته ليست زائدة عليه[٤٢].

وعلم الخالق ليس كعلم المخلوق فمثال ذلك عندما نقول (كان زيدٌ عالماً) فزيد مخلوق وكان جاهلا قبل علمه اي لم يولد عالما وبذلك فهو مكتسب للعلم وعلمه قابل؛ لأن يتعرض للخطا أو الزلل أو يتفق في مرحلة ما وهذا هو الفرق بين علم الخالق والمخلوق.

والذي يدلنا على اتصاف الخالق بالعلم قاعدة عقلية قطعية مفادها ان اتقان الموضوع واحكامه يدل قطعا على علم صانعه وقال الامام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) في معرض تمجيده للخالق : (ووضع كل شيء موضعه بعلمه) [٤٣].

وقد ورد أيضا عدد من نصوص القرآن الكريم ظاهرها مخالف لصفات الله تعإلى فوجهها المفسرون والنحويون لتتفق والعقيدة الإسلامية من ذلك نجد اجماع العلماء على تنزيه الله تعإلى عن الزمان والمكان في حين نجد ان القرآن الكريم نفسه يستعمل (كان) التي تدل على الزمان داخلة على الذات الالهية.

فقوله تعالى : (إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيكُم رَقِيبا) (النساء : ١) فصفة الرقيب هنا لا تقتصر على الماضي بل في كل الازمان؛ لأن الله منزّه عن الزمان) [٤٤].

ومن ذلك أيضا قوله تعالى : (وَكَانَ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيء مُّقتَدِرًا) (الكهف:٤٥) اي انه اخبر عن اقتداره على كل شيء كان ولايزال .

إن تغير دلالة (كان) على الدوام والاستمرار إنّما هو بسبب عقيدتنا بالله تعالى الذي لا يخضع لزمان معين لانه خالق الزمان فصفاته عين ذاته كان وما زال وسيبقى متصفا بكل صفات الكمال والجلال.

ثانيا : دلالة (ظن) على اليقين :

وهي من افعال الرجحان التي تدل على الشك وقد تستعمل لليقين كقوله تعالى : (وَظَنُّوٓاْ أَن لَّا مَلجَأَ مِنَ ٱللَّهِ إِلَّا إِلَيهِ) (التوبة:١١٨) وهي من الافعال المتصرفة في الماضي والمضارع والأمر وقال الراغب الاصفهاني الظن اسم لما يحصل من امارة ومتى قويت ادت إلى العلم ومتى ضعفت لم تجأوز حد الوهم وتستعمل (ظن) في الأمرين الظن واليقين فما كان منها للظن كقوله تعالى : (إِن نَّظُنُّ إِلَّا ظَنّا وَمَا نَحنُ بِمُستَيقِنِينَ) (الجاثية : ٣٢) وزعم القرّاء أنَّ الظن يكون شكا ويقينا وكذبا وأكثر البصريين ينكرون الثالث[٤٥].

ومن أمثلة دلالة ظن على اليقين قوله تعالى : ((قَالَ ٱلَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَٰقُواْ ٱللَّهِ كَم مِّن فِئَة قَلِيلَةٍ غَلَبَت فِئَة كَثِيرَةَ بِإِذنِ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ)) (البقرة : ٢٤٩) ويعني بهم الخلّص الذين ايقنوا بلقاء الله وايقنوا بالبعث والرجوع اليه فاطلق الظن واراد به العلم والايقان[٤٦].

وقد ذكر النحويون أنّ الظن قد يكون بمعنى العلم اليقين وربّ سائل يسأل عن سبب جواز ذلك ، أجاب عن ذلك ابن الانباري في كتابه الاضداد حيث قال : (وانما جاز أن يقع الظن على الشك واليقين؛ لأنه قول بالقلب فإذا صحت دلائل الحق وقامت اماراته كان يقينا واذا قامت دلائل الشك وبطلت دلائل اليقين كان كذبا واذا اعتدلت دلائل اليقين كان على بابه شكا لا يقينا ولا كذبا)[٤٧].

ومن أمثلة دلالة ظن على اليقين التي كان فيها أثر العقيدة واضحا قوله تعالى : (وَطَائِفَة قَد أَهَمَّتهُم أَنفُسُهُم يَظُنُّونَ بِٱللَّهِ غَيرَ ٱلحَقِّ ظَنَّ ٱلجَٰهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ ٱلأَمرِ مِن شَيء قُل إِنَّ ٱلأَمرَ كُلَّهُۥ لِلَّهِ يُخفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبدُونَ لَكَ) (ال عمران: ١٥٤) وقد فسّر هذا الظن الذي لا يليق بالله بانه لا ينصر رسوله وإنّ أمره سيضمحل وأنّه يسلمه للقتل وقد أجمع المفسرون على أن هذه الطائفة هم المنافقون حيث شبّه ظنهم بأهل الجاهلية أهل الشرك[٤٨]. حيث أثّرت العقيدة في توجيه دلالة (ظنّ) ؛لأن المنافقين لا يظنون ظنّا بل يوقنون بأن الله لا ينصر رسوله أو لا يثبت المؤمنين على ايمانهم فأحبط الله ظنهم الذي هو يقين وأنزل السكينة على قلوب المؤمنين.

ثالثا دلالة (عسى) على الوجوب

(عسى) من الافعال الناسخة (للابتداء) وقد اختلف فيها فنقل أنها حرف والصحيح انها فعل بدليل اتصال تاء الفاعل واخواتها بها : عسيتُ عسيتَ عسيتِ عسيتما عسيتم عسيتن وهي ترفع المبتدا وتنصب الخبر لكن الخبر لا يكون مقترنا بـــ (ان)[٤٩] .

وتؤثّر العقيدة الإسلامية على توجيه أحكام (عسى) فتغيّر معناها من الرجاء إلى الوجوب حيث لا مجال للرجاء والفعل واجب التحقق وليس مرجو التحقق .

ومن الامثلة القرآنية على ذلك قوله تعإلى : (.... عَسَى ٱللَّهُ أَن يَكُفَّ بَأسَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَٱللَّهُ أَشَدُّ بَأسا وَأَشَدُّ تَنكِيلا) (النساء:٨٤) فالشاهد هنا قوله (عسى) وهي من الله جزم واجب حيث الزم الله نبيه محمد (صلى الله عليه وآله) بالقتال ولو كان وحده بعدما كره بعض الناس الخروج للقتال في معركة بدر والحق أنّ (عسى) من الله واجبة ومن البشر مرجوة متوقعة[٥٠] .

المبحث الثالث

أثر العقيدة في توجيه أحكام الحروف

أولا : دلالة (قد) مع الفعل المضارع على التحقيق
ثانيا : دلالة (لعلّ) على التعليل
ثالثا : دلالة (أو) على المبالغة أو الترقي
رابعا : دلالة (لَن) على النفي المؤبد

أثر العقيدة في توجيه أحكام الحروف

أولا : دلالة (قد) مع الفعل المضارع على التحقيق

قد : حرف يختص بالدخول على الأفعال ويكون للتقليل إذا دخل على المضارع كقولهم : (إن الكذوب قد يصدق) وهي تجري مع المضارع مجرى (ربما) تقول : (قد يصدق الكذوب قد يعثر الجواد) تريد أن ذلك يكون منه على قلة وندرة[٥١] .

وقد ذكر جلال الدين السيوطي (ت ٩١١ هـ) : (ان (قد) حرف يختص بالفعل المتصرف الخبري المثبت المجرد من جازم وناصب فلا يدخل على الجامد (كعسى وليس) ولا الانشائي (كنعم وبئس) ولا المنفي وتكون للتحقيق مع المضارع (قَد يَعلَمُ مَا أَنتُم عَلَيهِ وَيَومَ يُرجَعُونَ) (النور : ٦٤) [٥٢]

ومن الشواهد القرآنية التي يظهر فيها تاثير العقيدة واضحا قوله تعالى : (لَّا تَجعَلُواْ دُعَاءَ ٱلرَّسُولِ بَينَكُم كَدُعَاءِ بَعضِكُم بَعضا قَد يَعلَمُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُم لِوَاذا فَليَحذَرِ ٱلَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَن أَمرِهِۦٓ أَن تُصِيبَهُم فِتنَةٌ أو يُصِيبَهُم عَذَابٌ أَلِيمٌ) (النور : ٦٣) حيث ان (قد) في الآية حرف تحقيق على الرغم من دخوله على فعل مضارع لأن المعنى (قد يعلم) ومرجع توكيد العلم إلى توكيد الوعيد وقد اشار بعض المفسرين إلى ان (قد) تدل على التقليل مع المضارع الا في افعال الله تعالى فتدل على التحقيق واذا كانت للتقليل فالتقليل لا يكون في العلم بل في متعلقه وهذه الآية خطاب للمنافقين(٥٣).

وهكذا أثّرت العقيدة الإسلامية في توجيه معنى أو حكم (قد) وجعلت منه معنى للتحقيق بدلاً من معنى التقليل الذي لا يصح استعماله مع افعال الله تعالى التي تتسم بالتحقق الكامل.

ومن النصوص القرآنية التي يكون فيها اثر العقيدة واضحا في توجيه حكم (قد) قوله تعالى : ((۞قَد يَعلَمُ ٱللَّهُ ٱلمُعَوِّقِينَ مِنكُم وَٱلقَآئِلِينَ لِإِخوَٰنِهِم هَلُمَّ إِلَينَا وَلَا يَأتُونَ ٱلبَأسَ إِلَّا قَلِيلًا)) (الاحزاب : ١٨) ذكرت الآية الكريمة (المعوقين) وهم المثبطون عن رسول الله (صلى الله عيه وآله وسلم) وهم المنافقون والكلام مستانف في هذه الآية مسوق لتصوير حال المنافقين(٥٣).

حيث ان (قد) التي ذكرت في الآية السابقة معناها ان الله يعلم بهؤلاء المنافقين وليس توقعا حيث ان الله لا يتوقع ذلك فجاء معناها هنا للتحقيق اي تحقيق حصول العلم لدى الله تعالى وليس تقليلا أو توقعا فليس من المعقول ان الله يتوقع بل هو عالم علم اليقين بما تخفي الصدور وهنا يظهر تأثير العقيدة في توجيه الحرف (قد) وتغيير حكمه وانتقال معناه من التقليل إلى التحقيق استنادا إلى علم الله تعالى المطلق بموجوداته.

ثانيا : دلالة (لعل) على التعليل

لعل: هي أحد الحروف الناسخة التي تعمل عمل (إن) تنصب المبتدا وترفع الخبر عكس عمل (كان) ولها معان عدة منها (التوقع) وقد عبّر عنه قوم بالترجي في المحبوب أو للاشفاق في المكروه والفرق بين الترجي والتمني أن التمني يكون في الممكن نحو (ليت زيدا قائم) وفي غير الممكن (ليت الشباب يعود يوما) وان الترجي لا يكون الا في الممكن وقد تكون (لعل)للتعليل كقول الشاعر :

تأنّ ولا تعجل بلومك صاحبا لعل له عذرا وانت تلوم (٥٤)

وخلاصة القول أنّ (لعل) تفيد الترجي ولكن عندما تؤثّر العقيدة عليها يتغير معناها إلى التعليل حيث يظهر اثر ذلك في قوله تعالى : ((يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبلِكُم لَعَلَّكُم تَتَّقُونَ)) (البقرة : ١٨٣) حيث علل الله سبب فرض الصيام لما فيه من تقوى الناس(٥٥).

ويظهر تأثير العقيدة الإسلامية في أن الله لا يترجى بل يعلل هنا سبب فرض الصيام اي يعطي سبب كل شيء، أو امر أو فرض يفرضه على المؤمنين

ومن خصائص (لعل) في القرآن الكريم اذا جاءت مع اسم (الله) أنّها لا تفيد معنى الترجّي

(لا يقال لله عز وجل (يرجو) .... لان الرجاء يحصل للمخلوقين وليس لله عز وجل وهو الخالق) [٥٦].

ومن الآيات القرآنية التي ترد في هذا السياق ويبدو تأثير العقيدة الإسلامية واضحا على التوجيه النحوي لها قوله تعالى : (وَلَقَد نَصَرَكُمُ ٱللَّهُ بِبَدر وَأَنتُم أَذِلَّة فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ لَعَلَّكُم تَشكُرُونَ) (آل عمران:١٢٣) والكلام هنا عن قلة عدد المسلمين في معركة بدر والآية فيها امر بالتقوى مطلقا ووضع الشكر موضع الانعام لانه سبب له فكانه قيل لعلكم ينعم عليكم نعمة اخرى فتشكرونها ولا يمكن ان يكون الترجي هنا من المتكلم بل هو أمّا من المخاطب أو من غير المخاطب أو هو هنا على سبيل الاستعارة أو الكناية[٥٧].

إنّ الاغلب في (لعل) دلالتها على الترجي ولكن مجيء لفظ الجلالة اسما لها يمنع من حملها على الترجي فتتحول دلالتها على التعليل؛ لأن الله يُرجى ولا يَرجو.

ثالثا : دلالة (أو) على المبالغة والترقي :

الترقي : هو تصعيد المعنى والوصول به إلى الأمر الذي يقترب من المبالغة أمّا (أو) فهو حرف عطف يعطف ما بعده على ما قبله وقد اختلف النحويون في المعاني التي يفيدها وذكروا له معاني كثيرة بحسب قصد المتكلم والسياق الذي يرد فيه ومن معانيه التي نحن بصدد الكلام عنها هو للمبالغة والترقي[٥٨] .

ووقف السيرافي وقفة بليغة عند قوله تعالى : (وَمَا أَمرُ ٱلسَّاعَةِ إِلَّا كَلَمحِ ٱلبَصَرِ أو هُوَ أَقرَبُ) (النحل : ٧٧) وقدّم لنا تفسيرا لطيفا لدلالة استعمال (أو) اذ يقول : (فان أكثر تشبيهات العرب وغيرهم من سائر الامم تجرى على غير المماثلة في حقيقة الطول والقصر والسعة والضيق ... مثال ذلك انهم اذا شبهوا السريع الذي رضوا بسرعته فقالوا (هو كالريح ،كالبرق، كالسهم ،كالحجر) ويبالغون فيه فيقولون :هو اسرع من الريح واسرع من يد إلى فم) [٥٩].

ومعنى المبالغة والترقي في الآية الكريمة هي المبالغة في سرعة اقامة الساعة اي ان الله تعالى قادر على اقامة الساعة اسرع من لمح البصر[٦٠].

ولا يمكن حمل (أو) على الشك والابهام ، فدلالة الشك منفية عن الله تعالى فجاء استعمال (أو) .

ويمكن ان نسمي ذلك بالتدرج في التعبير أو الترقي بقصد المبالغة في شيء ما صعودا أو نزولا وهو ما ذكره ابن جني صراحة في قوله (باب في تدرج اللغة وذلك ان يشبه شيء شيئا من موضع فيمضي حكمه على حكم الأول ثم يرقّى منه إلى غيره[٦١].

ومن امثلة ذلك قوله تعالى (وَأَرسَلنَٰهُ إِلىٰ مِاْئَةِ أَلفٍ أو يَزِيدُونَ) (الصافات : ١٤٧) (أو) في الآية الكريمة اذا حملت بمعنى الشك فان الشك بالنسبة للمخاطبين اي ان الرائي يشك عند رؤيتهم والله قد ابهم امرهم والغرض منها الوصف بالكثرة والمبالغة فيه والترقي(٦٢).

حيث ان عقيدتنا في الله تعالى تنفي وجود غلط أو نسيان في كلامه عز وجل اي لا يمكن حمل (أو) على معنى الشك اذا جاءت في كلام الله تعالى.

رابعا : دلالة (لن)على النفي المؤبد

(لن) حرف نفي ونصب واستقبال وقال الخليل إنّ أصلها من (لا ان) أما الفرّاء فيرى أنها (لا النافية) ابدلت نونا وانما تنصب مستقبلا وتفيد نفيه وذهب الزمخشري إلى انها تفيد تأييد النفي وقد وافقه في إفادة تأييد ابن عطية(٦٣).

وعلى ذلك اعتقاد الزمخشري في الآية الكريمة (وَلَمَّا جَاءَ مُوسَىٰ لِمِيقَٰتِنَا وَكَلَّمَهُۥ رَبُّهُۥ قَالَ رَبِّ أَرِنِيٓ أَنظُر إِلَيكَ قَالَ لَن تَرَىٰنِي وَلَٰكِنِ ٱنظُر إِلى ٱلجَبَلِ فَإِنِ ٱستَقَرَّ مَكَانَهُۥ فَسَوفَ تَرَىٰنِي فَلَمَّا تَجَلَّىٰ رَبُّهُۥ لِلجَبَلِ جَعَلَهُۥ دَكّا وَخَرَّ مُوسَىٰ صَعِقا فَلَمَّا أَفَاقَ قَالَ سُبحَٰنَكَ تُبتُ إِلَيكَ وَأَنَا أَولُ ٱلمُؤمِنِين) (الاعراف : ١٤٣) فهنا (لن) أفادت تأييد النفي باستحالة رؤية الله فانه ليس بجسم ولا عرض فمحال ان يكون في جهة وقد استدل الزمخشري وغيره من أئمة المعتزلة على عدم رؤية الله تعالى في الاخرة بـ (لن) قالوا هي للتاكيد والتابيد وقد جرى الخلاف بين المذاهب حول رؤية الله تعالى(٦٤).

المبحث الرابع

أثر العقيدة في توجيه أحكام الجملة

أولا : الجملة الخبرية

١- دلالة الجملة الخبرية على الدعاء
٢- دلالة الجملة الخبرية على الاستفهام أو التعجب

ثانيا : الجملة الانشائية

أ- **الأمر :-**
١- دلالة الأمر على الخبر
٢- دلالة الأمر على الدعاء

٣- دلالة الأمر على التهديد

ب- النهي :-

١- دلالة النهي على الدعاء

٢- دلالة النهي على التهديد

ج- الاستفهام :-

١- دلالة الاستفهام على الحقيقة

٢- دلالة الاستفهام على النفي

٣- دلالة الاستفهام على التقرير

٤- دلالة الاستفهام على الانكار

٥- دلالة الاستفهام على الأمر

٦- دلالة الاستفهام على الاستهزاء

٧- دلالة الاستفهام على التمني

أولا الجملة الخبرية :

الخبر : (هو نقل حقيقة أو معلومة يقف عليها المتكلم أو المنشىء فيعبر عنها لينقلها لمن يلقي اليه الكلام وهذا المتلقي يستطيع ان يتحقق منها صدقا أو كذبا؛ لأن لها وجودا خارج كلام المتكلم) [٦٥].

والجملة الخبرية هي : (المحتملة للتصديق والتكذيب في ذاتها بغض النظر عن قائلها فكل كلام يصح ان يوصف بالصدق أو الكذب فهو خبر)[٦٦].

وتؤثّر العقيدة الإسلامية في توجيه أحكام الجملة الخبرية فهي في ظاهرها خبر و لكنها تحمل في داخلها معنى آخر وتفهم من سياق الكلام ، اي ان الجملة الخبرية تحمل دلالات مختلفة باختلاف مقاصد المتكلم مع مراعاة السياق الذي ترد فيه

دلالة الجملة الخبرية على (الدعاء) :-

قد تخرج الجملة الخبرية إلى اغراض متعددة منها (الدعاء) ،يقول المبرد : ((فاما قولك (غفر الله لزيد ، رحم الله زيدا)) ونحو ذلك ، فان لفظه لفظ الخبر ومعناه الطلب ، وانما كان ذلك لعلم السامع انك لا تخبر عن الله عز وجل وانما تساله ...))٦٧

ومن الشواهد القرآنية على ذلك قوله تعالى : ((قَالَ لَا تَثۡرِيبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡيَومَ يَغۡفِرُ ٱللَّهُ لَكُم وَهُوَ أَرۡحَمُ ٱلرَّٰحِمِينَ)) (يوسف : ٩٢) حيث دعا لهم يوسف (ع) بالمغفرة على مافعلوه حيث اتت (يغفر) على صورة المضارع وكانها بشارة بعاجل الغفران

وهو فعل مستقبل فيه معنى الدعاء؛ لأنه لم يتحقق ولم يعلم تحققه [٦٨].

وهنا يتجلى أثر العقيدة في توجيه دلالة الخبر على (الدعاء) عندما يكون الكلام صادرا من العبد لربه ولا يحتمل الاخبار مطلقا؛ لأن الاخبار بحصول المغفرة ليس من حق أو صفات النبي بل انه يدعو لهم بها.

دلالة الجملة الخبرية على الاستفهام والتعجب

يمكن ان تدل الجملة الخبرية على معان (كالاستفهام أو التعجب) والذي يحملها على افادة هذه المعاني هو أثر العقيدة على التوجيه النحوي للنص القرآني كما في قوله تعالى على لسان النبي ابراهيم (عليه السلام) : فَلَمَّا رَءَا ٱلشَّمسَ بَازِغَة قَالَ هَٰذَا رَبِّي هَٰذَا أَكبَرُ فَلَمَّا أَفَلَت قَالَ يَٰقَومِ إِنِّي بَرِيء مِّمَّا تُشرِكُونَ)) (الانعام : ٧٨)

يقول الفراء : (انما قال (هذا ربي) استدراجا للحجة على قومه ليعيب الهتهم انها ليست بشيء ، وان الكوكب والقمر والشمس اكبر منها ولسن بآلهة) [٦٩].

حيث ان النبي ابراهيم (عليه السلام) مؤمنا بالله تعالى ، ولو لم يكن كذلك فانه لم يكلف بتبليغ رسالة الله إلى الناس، فضلا عن التدرج في التفكير للوصول إلى الخالق عن طريق الفعل والاعتقاد بالقلب والذي هو موجود في كل زمان ومكان .

ولا يمكن حمل ظاهر الكلام على ما كان يعتقده النبي ابراهيم (عليه السلام) ، لانه (قد انبأ الله عنه بقوله : (إِذ جَاءَ رَبَّهُۥ بِقَلب سَلِيمٍ) (الصافات : ٨٤) فلا شك انه سليم من ان يكون الشك دخله في امر الله تعالى)[٧٠]

والاخبار هنا ليس حقيقيا في الآية بل هو دعوة للذين لا يعبدون الله في التفكر والتامل في حال ما يعبدون .

ثانيا : الجملة الانشائية

الانشاء لغة : (الايجاد) واصطلاحا ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته نحو : اغفر ،ارحم فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب) [٧١]

أمّا الجملة الانشائية فهي الجملة التي (لا يقصد بها قول شيء ما بل يقصد بها انجاز هذا الشيء وانها بذلك لا توصف بالتصديق والتكذيب)[٧٢]

والانشاء ضربان : طلبي وهو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب ويشمل الأمر والنهي والاستفهام والتمني والنداء وغير طلبي وهو ما لا يستدعي مطلوبا وقت الطلب ويشمل افعال المقاربة والمد ح والذم وصيغ القسم والترجي والتعجب[٧٣].

وتدخل العقيدة الإسلامية في الجملة الانشائية لتدل على دلالات متنوعة فدلالة الجملة الانشائية تعتمد على القصد أو المعنى الذي يريد ان يوصله المتكلم إلى المخاطب مع مراعاة المناسبة التي قيلت فيها

الجملة الانشائية

أ_ الأمر

وهو طلب حصول الفعل (٧٤) ويرى سيبويه أنك إذا أمرت أحدا : (فانت تريد أن تخرجه من أمر وتدخله في اخر) (٧٥)

ودلالة الأمر على المعاني الاخرى تتحدد بحسب السياق وقرائن الاحوال وللعقيدة أثر واضح في تحديدها أيضا

١_ دلالة الأمر على الخبر

ومما جاء بصيغة الأمر دالا على الخبر قوله تعالى : ((وَإِذَا قَضَىٰ أَمرا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُۥ كُن فَيَكُون)) (البقرة : ١١٧) اذ وجب رفع (يكون) على الاستئناف والعطف على ما قبله (يقول) واستحالة نصبه لان ما قبله (كن) ليس بكلام واجب أي (امر حقيقي) وان كان لفظه الأمر ولكن المراد به الخبر[٧٦].

وذكر النحاس أنّ ذلك (بمنزلة الموجود المخاطب لأنه لابد أن يكون ما أراد عز وجل فعلى هذا خوطب) [٧٧] فهذا إخبار من الله عز وجل بوجود الشيء متى أراد وليس لفظ أمر أراد به مخاطبة شيء ما ليستجيب لما يقول فقد اخبر الله بهذه اللفظة شيئا لم يكن موجودا من قبل

وأثر عقيدتنا الإسلامية واضح جدا في توجيه حكم الجملة وتغيير معناها الظاهر من الأمر إلى الاخبار.

٢_ دلالة الأمر على الدعاء

الدعاء : هو الطلب على سبيل التضرع ويكون في أسلوب الأمر إذا صدر من الأدنى إلى الأعلى[٧٨].

ويقول سيبويه : (واعلم ان الدعاء بمنزلة الأمر والنهي وانما دعاء لانه استعظم ان يقال امر أو ونهي وذلك قولك : (اللهم زيدا فاغفر ذنبه وزيدا فاصلح شانه ...) [٧٩]

فصيغة الأمر اذا كانت لمن هو دونك فهو امر حقيقي واذا كانت إلى من انت دونه فهو دعاء أو مسالة واثر العقيدة هنا يتجلى بايماننا باننا عباد الله تعإلى ونحن مخلوقات ضعيفة نطلب من (الله تعإلى) القوي العزيز الرحمة والمغفرة وقضاء الحوائج وغيرها.

ومن امثلة ذلك قوله تعإلى : (هُنَالِكَ دَعَا زَكَرِيَّا رَبَّهُۥ قَالَ رَبِّ هَب لِي مِن لَّدُنكَ ذُرِّيَّة طَيِّبَةً إِنَّكَ سَمِيعُ ٱلدُّعَاءِ) (ال عمران: ٣٨) وهذه الآية ظاهرها أمر ولكن الأمر لا يصدر من الادنى إلى الاعلى لانه يكون هنا دعاء وفي الآية دعاء زكريا ربه بان يرزقه ذرية لا سيما ان امراته عجوزا عاقرا[٨٠].

ولكن هذا من ايمانه باستجابة الله لدعاءه وقدرته على اعطاءه مبتغاه وهذا من عقيدتنا في صفات الانبياء وخصائصهم إذ لا يمكن لاحد حتى لو كان نبيا ان يامر الله جل جلاله بل هو يدعوه.

وعلى هذا النحو يمكن ان نحمل معاني كثير من الايات القرآنية التي يرد فيها الأمر بصيغة الدعاء نحو قوله تعإلى (ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الاخرة حسنة وقنا عذاب النار)

(البقرة : ٢٠١) قوله تعإلى (ربّنا اغفر لنا ذنوبنا واسرافنا في امرنا) (آل عمران :١٤٧) وقوله تعإلى: (ربّنا هب لنا من ازواجنا وذرياتنا قرة أعين لنا) (الفرقان:٧٤)

دلالة الأمر على التهديد :

يستعمل المتكلم صيغة الأمر للدلالة على التهديد في مقام عدم الرضا منه بقيام المخاطب بفعل ما قاصدا تخويفه وتحذيره لكي يقلع عنه[٨١] .

ومن أمثلة ذلك قوله تعإلى : ((ٱعمَلُواْ مَا شِئتُم إِنَّهُۥ بِمَا تَعمَلُونَ بَصِيرٌ)) (فصلت : ٤٠) فقوله (اعملوا ما شئتم) ليس امرا وان كان ظاهره كذلك بل تهديد ووعيد منه جل جلاله موجه للذين لا يؤمنون بالله لان الله تعإلى لا يامرهم بعمل الكفر انما هو وعد وتهديد بانه عالم بافعالهم ولا يخفى عليه شيء[٨٢].

وليس المقصود من صيغة الأمر هنا أمرهم بكل عمل شاؤوا وانما الأمر هنا افاد التهديد أي إنه خرج من المعنى الحقيقي للامرإلى معنى مجازي وهو هنا التهديد للكفار الذين يعملون المعصية ولا يطيعون أوامر خالقهم فهددهم الله جل جلاله بانه بصير عالم بما يعملونه سرا وعلانية ومن صفاته تعإلى الحكمة امرهم بفعل ما يشاؤون بل تعإلى عن ذلك وما شاء له من امرهم بالمضي في كفرهم ولكن قد تدل صيغة الأمر احيانا التحدي.

ب_ النهي

هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء وله صيغة واحدة وهي المضارع مع (لا الناهية) [٨٣] فالمتكلم يطلب من المخاطب الكف عن فعل شيء وصيغة النهي لا تدل على النهي فحسب بل تخرج إلى دلالات اخرى يحددها السياق ومن هذه الدلالات :

١_ دلالة النهي على (الدعاء) : حيث يستعمل اذا كان صادرا من الادنى إلى الاعلى مرتبة على سبيل التضرع والتذلل وقد فرق المبرد بين استعمال صيغة (لا تفعل) في معنى النهي وبين استعمالها في معنى الطلب _الذي يقصد به دعاء_ اذ يقول في هذا : (واعلم ان الطلب من النهي بمنزلته من الأمر تجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر الا ترى انك لا تقول : (نهيت من فوقي) ولكن (طلبتُ اليه) وذلك قولك : (لا يقطع الله يد فلان) و (لا يضع الله لعمرو) فالمخرج واحد والمعنى مختلف) [٨٤]

ومن ذلك قوله تعالى : (رَبَّنَا لَا تُزِغ قُلُوبَنَا بَعدَ إِذ هَدَيتَنَا) (ال عمران : ٨) فصيغة النهي في الآية الكريمة تدل على الدعاء لانها صدرت من العبد إلى ربه اي لا تبلنا بمصائب وبلايا تزيغ بها قلوبنا[٨٥].

فالعبد الفقير إلى الله لا يامرمولاه بل يطلب منه فالله تعالى يَنهى ولا يُنهى والدعاء بصيغة النهي يبين رغبة العبد الشديدة في حاجته لله جل جلاله.

٢_ دلالة النهي على (التهديد)

يستعمل النهي للتهديد اذا كان قصد المتكلم تخويف المخاطب ممن هو دونه قدرا ومنزلة وتحذيره من عاقبة القيام بفعل خاطئ لا يرضى عنه المتكلم[٨٦].

ومن سنة البيان القرآني أنّه قد ينهى عن شيء والنظم مسوق لامر آخر سوقا أصليا فيجعل النهي عن ذلك الشيء سبيلا للوصول إلى غيره فيكون من قبيل الدلالة الكنائية[٨٧].

ومنه قوله تعالى : (وَلَا تَحسَبَنَّ ٱللَّهَ غَٰفِلًا عَمَّا يَعمَلُ ٱلظَّٰلِمُونَ) (ابراهيم : ٤٢) فالنهي هنا قد تضمن الوعيد للظالمين والتعزية والمناصرة للمظلومين[٨٨].

حيث إن من صفات الله تعالى الثبوتية الكمالية إنه عادل غير ظالم فلا يجور في قضائه ولا يحيف في حُكمه يثيب المطيعين ويجازي العاصين وفعله مطابق للحكمة وعلى حسب النظام الاكمل وإن عالم الاخرة عالم العدل الالهي ليس فيه اختيار الطريق لان الدنيا وضعت لذلك[٨٩].

وفي الآية دلالة واضحة على التهديد والتذكير بانه تعالى لا يغفل عن الظالمين بل يجازيهم على ظلمهم للناس ولانفسهم في الدنيا بعقوبة اخروية جزاءاً على ما فعلوا ويتبين هنا مدى تاثير العقيدة الإسلامية في اعتقادنا بالعدل الالهي وباحكامه وهو الذي يعلم كل شيء.

ج_ الاستفهام

هو طلب العلم بشيء لم يكن موجودا من قبل وذلك باستعمال احدى أدواته [٩٠] فالمتكلم يسأل عما هو جاهل بشيء ما ليعرفه اذا كان يريد الاستفهام حقيقة.

١_ دلالة الاستفهام على (الحقيقة)

وقد يخرج الاستفهام من دلالته الاصلية ليؤدي دلالة اخرى هي الحقيقة ــ وان وردت بعض الآراء المخالفة لذلك ـــ من ذلك قوله تعالى : (وَإِذ قَالَ رَبُّكَ لِلمَلَٰئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلأَرضِ خَلِيفَة قَالُواْ أَتَجعَلُ فِيهَا مَن يُفسِدُ فِيهَا وَيَسفِكُ ٱلدِّمَاءَ وَنَحنُ نُسَبِّحُ بِحَمدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعلَمُ مَا لَا تَعلَمُونَ) (البقرة : ٣٠) فقد كان ذلك الاستفهام من الملائكة على وجه الاسترشاد اي كأنّهم قالوا : (يا ربنا خبرنا عن وجه الحكمة والمصلحة في هذا الخلق) فقولهم هو مسالة استخبار منهم لله جل جلاله ولم يكن ذلك انكارا منهم على ربهم لانهم عالمون بحقيقة الأمر عندما أمر الله الجان قبل ذلك فعصوا وأفسدوا وسفكوا الدماء[٩١].

فلابد أن يكون الاستفهام حقيقيا لان الملائكة (لم يقولوا هذا الا وقد أذن الله لهم ولا يجوز للملائكة أن تقول شيئا غير ذلك لانه تعالى وصفهم بانهم يفعلون ما يؤمرون) [٩٢] .

دلالة الاستفهام على النفي

قد يأتي الاستفهام بمعنى النفي لا لطلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل وهو ما يجيء في الاغلب مع (هل) فحين يراد نفي ما بعد الاداة (المستفهم عنه) تكون الاداة بمعنى (لا) [٩٣].

كما في قوله تعالى : (قُل هَل يَستَوِي ٱلأَعمَىٰ وَٱلبَصِيرُ أَفَلَا تَتَفَكَّرُون) (الانعام : ٥٠) فمعنى الاستفهام في الآية هو النفي اي ان معنى الآية (لا يستوي الاعمى والبصير) وهذه الآية فيها مثل للضال والمهتدي ويجوز ان يكون مثلا لمن اتبع ما يوصى اليه ومن لم يتبع وليس موضع (هل) ها هنا الاستفهام[٩٤].

والدلالة على النفي من طريق الاستفهام في الآية الكريمة تختلف عن الدلالة عليه من طريقه الصريح المعهود اذ (النفي الصريح خال من التحريك والتنبيه واثارة المشاعر ، اما الاستفهام ففيه بعث على النظر التأمل وحث على التفكير والتدبر حتى يتبين المخاطب وجه الخطا فيقلع عنه ويبتعد) [٩٥]

وان الله جل جلاله لا يستفهم عن الامور فهو عالم بجميع الاشياء والمخلوقات ، ومن المستحيل انه يستفهم عن مدى التسأوي بين الاعمى والبصير لان الفرق واضح بينهما والاستفهام هنا لنفي المسأواة بينهما حيث يظهر تأثير العقيدة في استحالة استفهام الخالق عن أمور مخلوقيه؛ لأنه منزّه عن جهله بذلك.

٣_ دلالة الاستفهام على (التقرير)

التقرير :هو حمل المخاطب على الاقرار والاعتراف بأمر قد استقر عند المتكلم ثبوته أو نفيه لغرض من الاغراض[٩٦] .

ويحصل في الاغلب مع النفي الذي يحول دلالته إلى الاثبات وذلك نحو : (أما احسنت اليك ؟ ألم أُكرمك) [٩٧]

ومن ذلك قوله تعالى : (أَلَيسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبدَهُۥ) (الزمر : ٣٦) فدخلت الهمزة هنا على النفي (ليس) للتقرير، اذ افادت معنى اثبات الكفاية وتقريرها أي هو كاف عبده[٩٨] .

والاستفهام في الآية ليس حقيقيا وانما دلالته للتقرير والاثبات وليس السؤال؛ لأن المتكلم يلجأ إلى استعمال الاستفهام لهذه الدلالة لحمل المخاطب على الاقرار بنفسه وهي طريقة بليغة للوصول إلى المبتغى ،ويظهرلنا تأثير العقيدة في حمل الاستفهام على هذا المعنى؛ لأن الله تعالى لا يسأل في هذا الوضع بل انه يخبر أنه كاف عبده فالله لا يسال هنا أو يتوقع جوابا.

٤_ دلالة الاستفهام على الانكار

الانكار نوعان :

أ_ **توبيخي :** ويكون توبيخا على أمر قد وقع في الماضي نحو قولك (أعصيت ربك ؟) لمن صدر منه عصيان أو يكون توبيخا على امر يخشى المستفهم ان يقع في المستقبل نحو : (اتعصي ربك؟)

ب_ تكذيبي : اذا كان التكذيب في الماضي كان الاستفهام بمعنى : لم يكن هذا الأمر فالمخاطب هنا قد ادعى حدوث شيء فيما مضى والحق انه غيرواقع ومدعيه كاذب واذا كان التكذيب في المستقبل كان بمعنى : لن يكون هذا الأمر[٩٩].

ومن ذلك قوله تعالى : ((أَصطَفَى ٱلبَنَاتِ عَلَى ٱلبَنِينَ)) (الصافات : ١٥٣) ففي هذه الآية دلالة واضحة على الانكار التكذيبي لان معناها يكون : إنّ الله لا يصطفي البنات على البنين فكذب ذلك الأمر وفيه دلالة أيضا على التوبيخ والتقريع[١٠٠] .

حيث ان في الآية انكار لان لا شيء يجعل الله يصطفي البنات على البنين وظهر تاثير العقيدة واضحا وان ما يقولونه لا يمكن اسناده إلى عقل بل لا يجوّزه العقل مطلقا وعقيدتنا بالله تعالى انه حكيم في اختياراته وعادل بين مخلوقاته وغني عنهم وبذلك فهو مستغني عن الأولاد والبنات.

٥_ دلالة الاستفهام على (الأمر)

قد يرد الاستفهام دالا على الأمر نحو قوله : (أخبرني) فيه معنى (أفعل) وهو كالأمر)[١٠١]ومن النصوص القرآنية التي ظاهرها استفهام وباطنها (أمر) قوله تعالى : (فَإِن حَاجُّوكَ فَقُل أَسلَمتُ وَجهِيَ لِلَّهِ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِ وَقُل لِّلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلكِتَٰبَ وَٱلأُمِّيِّـۧنَ ءَأَسلَمتُم فَإِن أَسلَمُواْ فَقَدِ ٱهتَدَواْ وَّإِن تَوَلَّواْ فَإِنَّمَا عَلَيكَ ٱلبَلَٰغُ وَٱللَّهُ بَصِيرُۢ بِٱلعِبَاد) (ال عمران : ٢٠) فقوله (اسلمتم) يعني به (اسلموا) فدلالته الأمر لا الاستفهام الحقيقي[١٠٢].

وتأثير العقيدة هنا هو أن الله لا يخاطب رسوله (صلى الله عليه و آله وسلم) بسؤال حول اسلامهم لانه عالم بمن اسلم ودخل الإسلام في قلبه من غيره بل هو في الآية يؤكد على نبيه الكريم بان يامرهم بالإسلام فالمخاطب هم اهل الكتاب وكان ينبغي عليهم الدخول في الإسلام منذ علمهم بالدعوة الإسلامية فدخولهم في الإسلام تقتضيه منزلتهم فهم اهل الكتاب وعلم به.

٦_ دلالة الاستفهام على الاستهزاء

الاستهزاء : هو إظهار عدم المبالاة والاهتمام بالمخاطب وما يقوله ولو كان عظيما[١٠٣] . ومما يدل على ذلك قوله تعالى : ((قَالُواْ يَٰشُعَيبُ أَصَلَوٰتُكَ تَأمُرُكَ أَن نَّترُكَ مَا يَعبُدُ ءَابَاؤُنَا أو أَن نَّفعَلَ فِي أَموَٰلِنَا مَا نَشَٰؤُاْ إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلحَلِيمُ ٱلرَّشِيد)) (هود : ٨٧) فالآية الكريمة على لسان قوم شعيب حيث كان شعيب (عليه السلام) كثير الصلوات وكان قومه اذا رأوه تغامزوا وتضاحكوا فقصدوا بقولهم (اصلاتك تامرك) السخرية والهزء وارادوا بقوله (انك لانت الحليم الرشيد) نسبة إلى السفه والغي ليتهكموا به[١٠٤].

فلما عرَفنا عقيدة القائلين وهي عقيدة الكفر توصلنا إلى معرَفة دلالة الخطاب الذي كان ظاهره الاستفهام وحقيقته الاستهزاء لان الكافرين لا يسالون النبي شعيبا (عليه السلام) عن اثر الصلاة وهم غير مؤمنين به بل قصدوا الاستهزاء به وبدعوته المباركة وسؤالهم لو كان عقائديا لكانوا مؤمنين ولكنه استهزاء.

٧_ دلالة الاستفهام على التمني

التمني : هو طلب الحصول على شيء محبوب ترغب فيه النفس ولكنه غير المتوقع الحصول لكونه مستحيلا وبعيدا لا يطمع في نيله[١٠٥].

وقد يخرج الاستفهام من دلالته الاصيلة ليدل على التمني ويكون غالباً مع الأداة (هل) ومن ذلك قوله تعالى : (هَل يَنظُرُونَ إِلَّا تَأوِيلَهُۥۚ يَومَ يَأتِي تَأوِيلُهُۥ يَقُولُ ٱلَّذِينَ نَسُوهُ مِن قَبلُ قَد جَاءَت رُسُلُ رَبِّنَا بِٱلحَقِّ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَاءَ فَيَشفَعُواْ لَنَا أو نُرَدُّ فَنَعمَلَ غَيرَ ٱلَّذِي كُنَّا نَعمَلُ) (الاعراف : ٥٣) والمعنى انه لا خلاص أو لا طريق إلى النجاة مما نحن فيه والاستفهام هنا دال على التمني[١٠٦].

فلم يدل الاستفهام هنا على السؤال ولا يُنتظر رد الاجابة بل ان الكافرين والظالمين يتمنون الرجوع إلى عالم الدنيا لكي يعملوا الاعمال الصالحة.

ولأن العقيدة الإسلامية لدينا تؤكد وجود دار الدنيا للأعمال ودار الآخرة للجزاء والحساب فمن المستحيل ارجاعهم للدنيا ولو ان ذلك ليس بمستحيل على الله تعالى ولكن هذا قانون إلهي أوجبه الله تعالى على نفسه ، فليس الاستفهام هنا عن وجود شفعاء يوم القيامة، لان الكافرين يعلمون ان لا شفاعة لهم يومئذ.

الخاتمة

توصّل البحث إلى نتائج عدة كان من أهمها :

ـــــــــ لابد من الربط بين أحكام النحو العربي والعقيدة الإسلامية من أجل الوصول إلى المعنى المقصود وهذا يساعدنا على فهم التراكيب المشكلة التي تتعارض مع عقيدتنا الإسلامية أو تلك الآيات التي تحتمل أكثر من وجه نحوي.

ـــــــــ ان العلاقة بين التوجيه النحوي والعقيدة علاقة قوية لا يمكن الفصل بينهما ولو اقتصرنا على النظر في بنية النص القرآني الظاهرية لوصلنا إلى فهم خاطئ لمعاني اياته الكريمة ولكننا لو عرفنا العقيدة الإسلامية واثرها في توجيه الحكم النحوي لوصلنا إلى المعنى المقصود في الايات الكريمة.

ـــــــــ ان معرفة اثر العقيدة في توجيه الأحكام النحوية يتطلب معرفة الاسس العقدية التي بُني عليها الإسلام ومن ابرزها مباحث التوحيد الالهي بمختلف انواعه وصفاته الثبوتية والسلبية من علم وقدرة وحياة ومباحث النبوة ا ومباحث المعاد واليوم الاخر .

ـــــــــ قد ياتي ضمير العاقل أو الاسم الموصول المستعمل للعاقل للدلالة على غير العاقل وهذا ما حصل في كثير من الايات القرآنية بسبب عقيدة المخاطبين فجاء الخطاب لغير العاقل بما يدل على العاقل مراعاة لهم واحتراما لعقيدتهم التي آمنوا بها وان كانت باطلة .

ـــــــــ تعد ظاهرة الحذف من اهم الظواهر في اللغة العربية وقد جاء حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه في القرآن الكريم كثيرا ولكن يشترط ان يكون هذا الحذف واضحا خاليا من اللبس لكي يستطيع المتلقي أو السامع الوصول إلى معرفة المحذوف بأدلة يقينة مبنية على فهم دقيق للنص القرآني ومعرفة واضحة بالاسس العقدية التي استند اليها وبهذا نبتعد عن الالغاز والتعمية والتشويش.

ـــــــــ ان اصل (كان) انها تدل على المضي ولكن هذا المعنى ليس لازما لها فقد تخرج للدلالة على الدوام والاستمرار بحسب ما تدخل عليه ومن ذلك عند دخولها على صفات الله جل وجلاله وافعاله.

ـــــــــ ذكر النحويون ان الظن قد يكون بمعنى العلم (اليقين) وهذا ما لا تفرضه العقيدة في مواطن كثيرة من القرآن الكريم.

ـــــــــ(عسى) من أفعال المقاربة وهي تدل على الرجاء ولكنها تدل على الوجوب اذا جاءت مع لفظ الجلالة؛ لأن العقيدة تمنع من ذلك فالله سبحانه لا يرجو شيئا بل يوجب تحقيقه.

ـــــــــ الدلالة اللغوية لـ (لعل) هي :الترجي أو التوقع ولكنها قد تخرج عن دلالتها الاصيلة هذه في القرآن الكريم إلى دلالات أخرى ومنها التعليل ولا سيما إذا كان المتكلم هو الله تعالى إذ لا تصح هذه المعاني (الترجي والتوقع) اذا اسندت اليه سبحانه لما يترتب على ذلك من صفات غير لائقة به جل جلاله من مثل الجهل أوغيره تعالى هو عن ذلك.

ـــــــــ ذكر النحويون ان (أو) مع الجملة الخبرية تفيد احيانا معنى الشك وهذا لا يمكن ان تفسّر به الآيات التي وردت بها(أو) ولا سيما اذا كان الله تعالى هو المتكلم ولا يمكن حملها على معنى (بل) لان (بل) لا تأتي في الكلام المثبت إلّا للاضراب بعد غلط أو نسيان وهذا منفي على الله عز وجل

ـــــــــ التراكيب الانشائية في أصل وضعها لا دلالة فيها على الخبر والانشاء الا اذا كان للناطق بها قصد ما وللعقيدة هنا أثر بارز في تحديد دلالتها مع مراعاة الاحوال التي قيلت فيها وقد تنوعت اغراضها بحسبب السياقات الواردة فيها

الهوامش

(١) مقاييس اللغة ابن فارس : ٨٦/٤

(٢) اساس البلاغة الزمخشري : ٦٦٨/١

(٣) لسان العرب ابن منظور : ٢٩٦/٣

(٤) المصباح المنيرفي غريب الشرح الكبير احمد الفيومي : ٤٢١/١

(٥) بداية المعرَفة منهجية حديثة في علم الكلام الشيخ حسن العاملي : ٢٢

(٦) علم الكلام بعض مشكلاته التفتازاني : ٦/١

(٧) ينظر : دروس في العقيدة الإسلامية محمد تقي مصباح اليزدي : ٢٨/١

(٨) كتاب العين الفراهيدي : ١/ ٢٣٥

(٩) تاج اللغة وصحاح العربية اسماعيل الجوهري : ١٩٨/٢

(١٠) اساس البلاغة الزمخشري : ٤٦٦/١

(١١) التعريفات : ٢٣/١

(١٢) التحفة السنية بشرح المقدمة الاجرومية محمد محي الدين عبد الحميد : ٧/١

(١٣) مقاييس اللغة ابن فارس : ٨٨/٦

(١٤) لسان العرب ابن منظور : ٥٥٥/١٣

(١٥) القاموس المحيط الفيروزابادي : ٢٨٩/٤_٢٩٠

(١٦) التعريفات : ٤٣

(١٧) معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، محمد سمير نجيب اللبدي: ٢٣٩

(١٨) كشاف واصطلاحات الفنون ، محمد علي التهانوي: ٥٢٧/١

(١٩) قاموس المصطلحات اللغوية والادبية ، اميل يعقوب وآخرون : ٤٠٤

(٢٠) ينظر : الاثر العقدي في تعدد التوجيه الاعرابي لآيات القرآن الكريم ، د. محمد عبدالله بن حمد السيف: ٥

(٢١) ينظر : الاثر العقائدي في التوجيه النحوي للنص القرآني د. حيدر مصطفى هجر، بحث منشور في مجلة آداب ذي قار العدد 2 المجلد الأول 2010 : ص ١٢٠

(٢٢) ينظر وأوضح المسالك إلى الفية ابن مالك : ١٤٣/١ وشرح ابن عقيل : ١٤٤/١_١٤٧

(٢٣) ينظر الكشاف : ١٥٢/٤ ، واعراب القرآن الكريم وبيانه محيي الدين الدرويش ٥٣١١
(٢٤) ينظر جامع البيان عن تأويل القرآن ، ٣٢٤١١٣
(٢٥) ينظر شرح المفصل لابن يعيش ، ١٣٨١٣ ، شرح ابن عقيل ١٤٤١١ _١٤٧
(٢٦) ينظر الكشاف ، ٢١٢١٤ ، مفاتيح الغيب ٦٩١٢٣
(٢٧) شرح التسهيل ابن مالك الاندلسي : ٣٢٢/٢
(٢٨) ينظر: شرح ابن عقيل : ٢٤٤/٢
(٢٩) ينظر: الكشاف : ٣٨٩/٢
(٣٠) ينظر: اعراب القرآن الكريم وبيانه : ٤٩٥/٥
(٣١) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش : ٢٣/٣
(٣٢) ينظر : الكشاف : ٣٧٣/٦
(٣٣) ينظر: تفسير البحر المحيط : ٢٥٨/٤ والدر المصون في الكتاب المكنون : ٢٣١/٥
(٣٤) معاني القرآن واعرابه : ٣٠٧/٢، الزجاج
(٣٥) دروس في العقيدة الإسلامية محمد تقي اليزدي : ٨٤/١
(٣٦) ينظر: شرح ابن عقيل : ٤٥/٣_١٠٦ وهمع الهوامع : ٥٦/٣
(٣٧) الكتاب سيبويه :١٧١/١
(٣٨) عقائد الامامية الشيخ رضا المظفر : ١٢٩
(٣٩) ارتشاف الضرب في لسان العرب :١١٤٦/٢
(٤٠) ينظر : شرح ابن عقيل :٢٦٣/١
(٤١) ينظر: الكشاف : ٤١/٢_٤٣ البحر المحيط تفسير : ٢٠٩/٣
(٤٢) ينظر : عقائد الامامية : ٤١
(٤٣) ينظر : دروس في العقيدة الإسلامية :٩٣/١ ،محمد تقي اليزدي، وبداية المعرفة الشيخ حسن العاملي ٨٥-٨٧
(٤٤) الاثر العقائدي في التوجيه النحوي للنص القرآني : ١٢١/١
(٤٥) ينظر: شرح ابن عقيل : ٢٩/٢_٣٤_٤٤
(٤٦) ينظر: الكشاف :٤٧٦/١ وتفسير البحر المحيط :٢٧٦/٢
(٤٧) الاضداد : ٦٢
(٤٨) ينظر: الجامع لاحكام القرآن : ٣٧١/٥ وتفسير البحر المحيط : ٩٤/٣
(٤٩) ينظر : شرح ابن عقيل :٣٢٢/١_٣٢٧ همع الهوامع : ٤١٠/١_٤١١
(٥٠) ينظر : الكشاف :١١٨/٢ وتفسير البحر المحيط : ٣٢١/٣ واللباب في علوم الكتاب : ٥٣٠/٦
(٥١) ينظر : شرح المفصل لابن يعيش : ١٤٧/٨ وهمع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٤٩٤/٢_٤٩٥
(٥٢) همع الهوامع في شرح جمع الجوامع : ٤٩٤/٢
(٥٣) ينظر: الكشاف :٥٧/٥ والبحر المحيط : ٢١٤/٧ والدرالمصون في علوم الكتاب المكنون :١٠٤/٩
(٥٤) ينظر: اسرار العربية : ١٤٨ أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك : ٣٢٩/١ وشرح ابن عقيل : ٣٦٤/١
(٥٥) ينظر: الكشاف : ٣٧٨/١ ومفاتيح الغيب : ٧٤/٥
(٥٦) المقتضب ، المبرد : ١٨٣/٤
(٥٧) ينظر: تفسير البحر المحيط :٥١/٣

(٥٨) ينظر: المقتضب : ٣٠٥/٣ وحروف المعاني للزجاجي : ١٣ وشرح ابن عقيل : ٣٣٢/٣

(٥٩) شرح كتاب سيبويه ، السيرافي: ٤٢٩/٣_٤٣٠

(٦٠) الدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٢٧١/٧

(٦١) الخصائص : ٣٤٨/١

(٦٢) ينظر: الكشاف: ٢٣١/٥ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٢٣٢/٩

(٦٣) ينظر : همع الهوامع :٢٨٦/٢_٢٨٧ والجنى الداني في حروف المعاني : ٢٧٠ وحروف المعاني للزجاجي : ٨

(٦٤) ينظر: الكشاف :٥٠٢/٢_٥٠٤ وتفسير البحر المحيط : ٣٨١/٤ واعراب القرآن الكريم وبيانه ، محيي الدين الدرويش: ٤٢/٩

(٦٥) نحو المعاني احمد عبدالستار الجواري:١١٣

(٦٦) معاني النحو د.فاضل صالح السامرائي :١١٨/١

(٦٧) المقتضب : ١٣٢/٢

(٦٨) ينظر: الكشاف :٣٢٢/٣ ،والبحر المحيط : ٣٣٨/٥ وعقائد الامامية للشيخ رضا المظفر : ٥٤

(٦٩) معاني القرآن : الفراء : ٣٤١/١

(٧٠) معاني القرآن واعرابه ، الزجاج: ٢١٥/٢

(٧١) جواهر البلاغة السيد احمد الهاشمي : ٦١

(٧٢) المصدر نفسه ، ٦٢

a. ينظر : الأيضاح في علوم البلاغة للخطيب القزويني : ١٠٨
b. ينظر: معجم البلاغة العربية بدوي طحانة : ٥٠ ومعجم المصطلحات البلاغية وتطوريها احمد مطلوب : ١٨٤ والبلاغة الاصطلاحية د.عبدالعزيز قلقيلة: ١٥٠
c. الكتاب : ٢٨٣/١
d. ينظر: معاني القرآن الفراء : ٧٤/١_٧٥ والمقتضب : ١٨/٢
e. اعراب القرآن الكريم وبيانه محيي الدين الدرويش : ٢٠٣
f. ينظر: البلاغة والتطبيق ، احمد مطلوب: ١٢٤ وعلم المعاني – البيان – البديع د.عبد العزيز عتيق :٦٤
g. الكتاب : ١٤٢/١ ، وشرح كتاب سيبويه للسيرافي: ٤٩٨/١
h. ينظر : الكشاف : ٥٥٥/١ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٣/ ١٤٧ واعراب القرآن الكريم وبيانه : ٤٣٤/٤
i. ينظر: البلاغة الاصطلاحية : ١٥٤ وجواهر البلاغة : ٦٥ والبلاغة والتطبيق : ١٢٦
j. ينظر: تفسير القرآن العظيم ، ابن كثير: ١٨٣/٧
k. ينظر: البلاغة الاصطلاحية : ١٥٤ وجواهرالبلاغة : ٦٩
l. المقتضب: ١٣٥/٢
m. ينظر: الكشاف ٥٢٩/١ والبحر المحيط : ٤٠٢/٢
n. البلاغة الاصطلاحية : ١٦٠ وعلم المعاني د. عبد العزيز عتيق : ٧٤
o. ينظر: صورة الأمر والنهي في الذكر الحكيم ،محمود محمد سعد :٣٥ وجواهر البلاغة : ٦٩
p. ينظر: جامع البيان عن تأويل القرآن: ٣١٠/١٣
q. ينظر : دروس في العقيدة الإسلامية ، محمد تقي اليزدي: ٤٣٤/٣ وعقائد الامامية المظفر : ١١٨٦/١

r. ينظر: اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه واعرابه عبدالكريم محمود يوسف : ٨ ومعجم المصطلحات البلاغية وتطويرها ،احمد مطلوب: ١٠٩ وجواهر البلاغة : ٧١

s. ينظر : جامع البيان عن تأويل القرآن : ٣٠٠/١ ومعاني الحروف ، للرماني: ٤٢

t. معاني القرآن واعرابه : ١٠١/١_١١٢

u. ينظر: اسلوب الاستفهام في القرآن الكريم : ١٨ والبلاغة الواضحة : ١١٩

v. ينظر: الكشاف : ٣٤٨/٢ وتفسير البحر المحيط : ١٣٧/٤

w. علم المعاني – البيان – البديع عبد العزيز عتيق : ١٤٠/٢

x. ينظر: الجنى الداني في حروف المعاني : ٣٢ ومعجم البلاغة العربية : ٢٩ وعلم المعاني د. عبد العزيز عتيق : ٨٤

y. ينظر: المقتضب : ٥٣/٢ ومعاني الحروف ، للرماني: ٤٢

z. ينظر: الكشاف : ٣٠٦/٥ وتفسير البحر المحيط : ٤١٣/٧

aa. ينظر: جواهر البلاغة : ٨ واسلوب الاستفهام في القرآن الكريم : ١٧ وعلم المعاني د. عبد العزيز عتيق : ٨٧_٨٨

bb. ينظر: مفاتيح الغيب : ١٦٨/٢٦ وتفسير القرآن العظيم،ابن كثير : ٤٢/٧

cc. المقتضب : ٢٢٨/٣

dd. ينظر: معاني القرآن الفراء : ٢٠٢/١ وجواهر البلاغة : ٧٨

ee. ينظر: علم المعاني د. عبد العزيز عتيق : ٨٩

ff. ينظر: الكشاف: ٢٢٦/٣

gg. ينظر: معجم المصطلحات البلاغية : ٤١٨

hh. ينظر: الكشاف : ٤٤٩/٢ ومفاتيح الغيب : ١٠١/١٤ والدر المصون في علوم الكتاب المكنون : ٣٣٨/٥

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرآن الكريم

ثانيا: الكتب المطبوعة :

١- الاثر العقدي في تعدد التوجيه الاعرابي لايات القرآن الكريم جمعا ودراسة ، د. محمد عبد الله بن حمد السيف ، الرياض_السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٩ هـ _ ٢٠٠٨ م

٢- ارتشاف الضرب في لسان العرب ، لابي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، تحقيق د.رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي ، القاهرة _ مصر، الطبعة الأولى ، ١٤١٨ هـ _ ١٩٩٨ م

٣- أساس البلاغة ، لابي قاسم جار الله محمود بن عمر الزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٩ هـ _ ١٩٩٨ م

٤- أسرار العربية ، لابي البركات عبد الرحمن بن محمد الانباري (ت ٥٥٧هـ) ، تحقيق محمد بهجت البيطار، مطبوعات المجمع العلمي العربي ، دمشق_سوريا ، الطبعة الثانية

٥- أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم غرضه واعرابه ، عبد الكريم محمود يوسف ، مطبعة الشام ، دمشق_سوريا ،الطبعة الأولى ، ١٤٢١ هـ _ ٢٠٠٠ م

٦- الاضداد ، ابو بكر محمد بن القاسم المعروف بابن الانباري (ت ٣٢٨ هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم ، المكتبة العصرية ، بيروت_لبنان ، ١٤٠٧هـ_١٩٨٧م
٧- اعراب القرآن الكريم وبيانه ،الاستاذ محي الدين الدرويش ، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع ، دار ابن كثير للطباعة والنشر والتوزيع ، دمشق_بيروت ، الطبعة السابعة ، ١٤٢٠هـ_١٩٩٩م
٨- أوضح المسالك إلى الفية ابن مالك ، لابي محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف بن احمد الانصاري (ت ٧٦١ هـ) ، المكتبة العصرية ، بيروت_لبنان د.ت
٩- الأيضاح في علوم البلاغة ، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن المعروف بالخطيب القزويني (ت ٧٣٩ هـ) ، تحقيق ابراهيم شمس الدين ، دار الكتب العلمية ، بيروت_لبنان ، الطبعة الثانية ، ٢٠١٠ م
١٠- بداية المعرفة ،منهجية حديثة في علم الكلام ، الشيخ حسن مكي العاملي ،مؤسسة العطّار الثقافية ، النجف الاشرف ،ط١ ،١٩٩٢
١١- البلاغة الاصطلاحية ، د. عبد العزيز قلقيلة ، دارالفكر العربي ، القاهرة_مصر، الطبعة الثالثة ، ١٤١٢هـ_١٩٩٢م
١٢- البلاغة الواضحة ، علي الجارم ومصطفى امين ، دار المعارف ، القاهرة_مصر ، ١٩٩٩م
١٣- البلاغة والتطبيق ، د. احمد مطلوب و د. كامل حسن البصير ، مطابع بيروت الحديثة ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٣٢هـ_٢٠١١م
١٤- التحفة السنية بشرح المقدمة الاجرومية ، محمد محي الدين عبد الحميد ، مؤسسة النبراس للطباعة والنشر والتوزيع
١٥- التعريفات ، السيد الشريف ابو الحسن علي بن محمد الجرجاني (ت ٨١٦ هـ) ، مؤسسة التاريخ العربي ، دار احياء التراث العربي ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٤هـ_٢٠٠٣م
١٦- تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الاندلسي (ت ٧٤٥ هـ) ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض واخرون ، دار الكتب العلمية ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ_١٩٩٣م
١٧- تفسير القرآن العظيم ، لابي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (ت ٧٧٤ هـ) ، تحقيق سامي بن محمد السلامة ، دارطيبة للنشر والتوزيع ، الرياض_السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ_١٩٩٧م ، الطبعة الثانية ، ١٤٢٠هـ_١٩٩٩م
١٨- تفسير المراغي ، الاستاذ الكبير احمد مصطفى المراغي ، مطبعة البابي الحلبي وأولاده ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٣٦٥هـ_١٩٤٦م
١٩- جامع البيان عن تأويل القرآن ، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (ت ٣١٠ هـ) ، تحقيق الشيخ خليل الميس ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ن عمان_الاردن ، ١٤١٥هـ_١٩٩٥م

٢٠- جامع الدروس العربية ، الشيخ مصطفى الغلابيني ، دار احياء القرآن العربي للطباعة والنشر، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى
٢١- الجامع لاحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة واي الفرقان ، لابي عبد الله محمد بن احمد بن ابي بكر القرطبي (ت ٦٧١ هـ) تحقيق د. عبد الله بن محسن التركي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٧هـ_٢٠٠٦م
٢٢- الجنى الداني في حروف المعاني ، الحسن بن قاسم المرادي ، تحقيق د.فخر الدين قبأوة والاستاذ محمد نديم فاضل ، دار الكتب العلمية ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ_١٩٩٢م
٢٣- جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع ، السيد احمد الهاشمي ، دار ابن خلدون
٢٤- حروف المعاني ، ابو القاسم عبد الرحمن بن اسحاق الزجاجي (ت ٣٤٠ هـ) ، تحقيق د. علي توفيق اكمد مؤسسة الرسالة ، دار الامل ، بيروت_لبنان
٢٥- الخصائص ، لابي عثمان بن جني (ت ٣٩٢ هـ) ، تحقيق محمد علي النجار ، دار الكتب المصرية المكتبة العلمية ، القاهرة_مصر ، الطبعة الخامسة ، ٢٠١١م
٢٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، احمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي (ت ٧٥٦ هـ) ، تحقيق احمد محمد الخراط دار القلم ، دمشق_سوريا
٢٧- دروس في العقيدة الإسلامية ، الاستاذ محمد تقي مصباح اليزدي ، مؤسسة الهوى للنشر والتوزيع الطبعة الخامسة ، ١٤٢٧ هـ
٢٨- شرح ابن عقيل قاضي القضاة ، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العقيلي الهمداني (ت ٧٦٩ هـ) ، دار التراث ، القاهرة_مصر، دار مصر ، للطباعة الطبعة العشرون ، ١٤٠٠هـ_١٩٨٠م
٢٩- شرح التسهيل ، جمال الدين محمد بن عبد الله الاندلسي (ت ٦٧٢ هـ) ، تحقيق د. عبد الرحمن السيد و د. محمد بدوي ، هجر للطباعة والنشر والتوزيع والاعلان ، مصر، الطبعة الأولى ، ١٤١٠هـ_١٩٩٠م
٣٠- شرح كتاب سيبويه ، ابو محمد يوسف بن المرزبان السيرافي (ت ٣٨٥ هـ) ، تحقيق دز محمد الريح هاشم ، دار الجيل ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٦هـ_١٩٩٦م
٣١- شرح المفصل ، للشيخ العلامة موفق الدين يعيش ابن علي بن يعيش (ت ٦٤٣ هـ) ، ادارة الطباعة المنيرية ، مصر
٣٢- صورة الأمر والنهي في الذكر الحكيم ، د. محمود محمد سعد ، مطبعة الامانة ، مصر ، الطبعة الأولى ، ١٤١٣هـ_١٩٩٣م
٣٣- عقائد الامامية ، الشيخ رضا المظفر ، تحقيق عبد الكريم الكرمائي ، مؤسسة الرافد للمطبوعات ، العراق ، الطبعة العاشرة ، ١٤٣٥هـ_٢٠١٤م
٣٤- علم الكلام وبعض مشكلاته ، أبو الوفا الغنيمي التفتازاني، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، القاهرة ،مصر دت

٣٥- علم المعاني_البيان_البديع ، الدكتور عبد العزيز عتيق ، دار النهضة العربية للطباعة والنشر ، بيروت_لبنان
٣٦- القاموس المحيط ، مجد الدين بن يعقوب الفيروز ابادي الشيرازي (ت ٨١٧ هـ) ، المطبعة الاميرية ، الطبعة الثالثة ١٣٠١ هـ
٣٧- قاموس المصطلحات اللغوية والادبية ، الدكتور اميل يعقوب واخرون ، دار العلم للملايين ، بيروت_لبنان ، الطبعة لالولى ، ١٩٨٧ م
٣٨- الكتاب ، لابي بشر عمر بن قتبر (ت ١٨٠ هـ) ، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون ، مكتبة الخانجي ، القاهرة_مصر ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٨هـ_١٩٨٨م
٣٩- كتاب العين ، لابي عبد الرحمن الخليل بن احمد الفراهيدي (ت ١٧٥ هـ) ، تحقيق د. مهدي المخزومي و د. ابراهيم السامرائي ، منشورات مؤسسة الاعلمي ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ_١٩٩٨م
٤٠- كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم العلامة ، محمد علي التهانوي ، تحقيق د. علي دحروج ، مكتبة لبنان ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٩٩٦م
٤١- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الاقأويل في وجوه التأويل ، للعلامة جار الله ابي القاسم محمود بن عمرالزمخشري (ت ٥٣٨ هـ) ، تحقيق الشيخ عادل احمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ، مكتبة العبيكان ، الرياض_السعودية ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ_١٩٩٨م
٤٢- لسان العرب ، ابي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور المصري ، دار صادر، بيروت_ لبنان ، د.ت
٤٣- المصباح المنير في غريب شرح الكبير ، احمد بن علي المعري الفيومي (ت ٧٧٠ هـ) ، تحقيق د. عبد العظيم الثنأوي ، دار المعارف ، القاهرة_مصر ، الطبعة الثانية
٤٤- معاني الحروف ، ابو الحسن علي بن عيسى الرماني (ت ٣٨٤ هـ) ، تحقيق د. عبد الفتاح اسماعيل شلبي ، دار الشروق للنشر والتوزيع والطباعة ، جدة_السعودية ، ١٤٢٩هـ_٢٠٠٨م
٤٥- معاني القرآن ، لابي زكريا يحيى بن زياد الفراء (ت ٢٠٧ هـ)، عالم الكتب ، بيروت_لبنان ، الطبعة الثالثة ، ١٤٠٣هـ_١٩٨٣م
٤٦- معاني القرآن واعرابه ، لابي اسحاق ابراهيم بن السري الزجاج (ت ٣١١ هـ) ، شرح وتحقيق د. عبد الجليل عبده شلبي ، عالم الكتب ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠٨هـ_١٩٩٨م
٤٧- معاني النحو ، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، عمان_الاردن ، الطبعة الأولى ، ١٤٢٠هـ_٢٠٠٠م
٤٨- معجم المصطلحات البلاغية وتطويرها ، د. احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، العراق ، ١٤٠٣هـ_١٩٨٣م

٤٩- معجم المصطلحات النحوية والصرفية ، د. محمد سمير نجيب اللبدي ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، دار الفرقان ، عمان_الاردن، الطبعة الأولى ، ١٤٠٥هـ_١٩٨٥م
٥٠- مفاتيح الغيب ، محمد الرازي فخر الدين ابن العلامة ضياء الدين (ت ٦٠٤ هـ) ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤٠١هـ_١٩٨١م
٥١- مقاييس اللغة ، لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا (ت ٣٩٥ هـ) ، تحقيق عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع ، د.ت
٥٢- المقتضب ، لابي العباس محمد بن زيد المبرد (ت ٢٨٥ هـ) ، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة ، لجنة احياء التراث الإسلامي ، القاهرة_مصر ، ١٤١٥هـ_١٩٩٤م
٥٣- نحو المعاني ، د. احمد عبد الستار الجواري ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ، بغداد_العراق ، ١٤٠٧هـ_١٩٨٧م
٥٤- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع ، جلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي (ت ٩١١ هـ) ، تحقيق احمد شمس الدين ، دار الكتابة العلمية ، بيروت_لبنان ، الطبعة الأولى ، ١٤١٨هـ_١٩٩٨م

ثالثا : البحوث المنشورة :

الاثر العقائدي في التوجيه النحوي للنص القرآني د. حيدر مصطفى هجر مجلة اداب ذي قار العراق العدد الثاني المجلد الأول ٢٠١٠ م